ففي حديث المومن مرات المومن المومن اخو المومنين حيث لقيه يكف عنه ضيعته ويحوطه من ورايه اخرجه الطبراني وحديث من نصر اخاه في ظهر الغيب نصره الله في الدنيا والاخره اخرجه الضيا المقدسي وحديث من حمي مومنا من منافق بعث الله ملكا يحمي لحمه يوم القيامه من نار جهنم الحديث اخرجه ابو داود والمنافق هنا شامل لمنافق الاعتقاد وهو مظهر الاسلام ومبطن الكفر ومنافق العمل وهو مسلم يشابه المنافق المبطن للكفر في العمل وحمل على احدهما تخصيص بغير مخصص ومن الاعانة ايضا اقالة العثره والغض عن المساوي لاسيما لذوي الهيات ففي حديث اقيلوا ذوي الهيات عثراتهم وجا وعيد على تتبع العثار واشاعة الفاحشه والسو نسال الله العافيه ومن محاسن الغض المذكور ترك النبز والتنابز بالالقاب والمعايره بالمثالب في مقامات الخطاب في مشافهة او كتاب والحاصل ان احاديث باب قضا الحوايج كثيره كما سبقت الاشاره الى ذلك ومن غررها سوى ما اسلفته حديث ان لله عبادا اخلقهم لحوايج الناس والى على نفسه تعالى ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيامة وضع لهم منابر من نور يحدثون الله تعالى والناس في الحساب اخرجه المنذري بسند متصل فان قلت والتحديث فيه واجب التاويل اذ لا يجوز حمله على ظاهره وانما هو فيما يظهر كنايه عن التنويه بشانهم وعلو مقامهم في الاخره فان الملك في الدنيا اذا وضع كرسيا لقوم فحدثوه فقد نوه بشانهم ورفع مكانهم لاسيما وقد ورد الحجر الاسود يمين الله في الارض قال بعضهم وهو كنايه عن يد ملك عظيم تقبلها الوفود فياتي نظيره في الجمله

هنا قلت

هنا قلت هذا يحتمل لكن لا ضروره الى التاويل الا لو كان في الحديث يحدثهم دايما فيه يحدثونه وفرقان ما بين العبارتين اذ معنى يحدثون الله يناجونه اما على معنى التضمين او نحوه ولا محذور في المناجات الا ان يقال في التحديث المذكور في الحديث ايهام بحسب فهم السامع والمقام مصون عنه لا بحسب كلام الشارع فوجب التاويل لذلك ولان يحدثونه يوهم المحادثه من الجانبين وان لم فلزم ولانا لا نسلم ان المناجاه لا توهم ما يوهم المحادثه فلا مانع من التاويل فيها حيث ورد وهذا اوجه والله اعلم ولم ار من تعرض للكلام على الحديث المذكور مع اخراج الثعالبي والمنذري له المعتنين بالكلام لاسيما الاول وتبجحه في مختصر رسالته لوسايل جمع قبله بتكلمه على الاحاديث الساكتين عليها ولهذا تعلم بعض مزايا هذه الرساله على غيرها ان انصفت ومن متعلقات هذا الحديث ايضا انه تعلم انه يحتمل ان يراد بالنار ما يشمل نار الهوان والجفا وما شاكل ذلك فان من خلقه الله للحوايج مع ايلايه فقال ان لا يعذبه بالنار ومع اظهار شانه في يوم الجزا والحساب حري وخليق بذلك ففي الحديث بشرى له فان قلت كيف يسلم من النار المذكور وهو في الدنيا وورد الدنيا سجن المومن الحديث وكيف لا يمتاز على غيره بمزيه خلقه تعالى له لاجل حوايج الناس وقد قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فالقايمون بحوايج الناس من جملة من خلق للعباده وقضا الحوايج من بعض افرادها فلا مزيه لهم لانهم يشاركون غيرهم في الخلق لذلك قلت الدنيا سجن للمومن بالنسبة لما اعد له في الاخره لا مطلقا بل لا يلزم من كونها سجنا ان تمسه نار الهوان والجفا فلو سلم اللزوم فيصدق

Copyright © King Saud University